

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الصخرة مسا وألفت باقلا لديه قسا فما كل من طرق قرى ولا من إذا خلق فرى وهذا المعهود
من خاطري إذا كان جاما فكيف وقد نصب مأؤه وكدرت الحوادث بحر علمه والغير فمن دون أن
تستخرج منه الدرر أن يلين لضرر الماضغ الحجر فبذل جهده لما شعبت الهموم سبله وتقنع
بالخلق من لا جديد له .

هذا مع واقعة وقعت له فأصبح متشتتا وثنى عنائه عن كل شيء إليها متلفتا وذلك أنه في
بارحته استولى عليه القلق بسلطانه واستلبت يد الأرق كراه من بين أجفانه كأنه ساورته
ضئيلة سمها ناقع أو مدت إليه خطاطيف حن لها أيدي الخطوب نوازع .
(إذا الليل ألبسني ثوبه ... تقلب فيه فتى موجد) .

فتارة فكرته متوجهة نحو قلة حظه وآونة لايقع إلا على ما يقذفه طارف لحظه وإن يد الخمول
قد استولت عليه وأزمة المطالب صرفت عنه وحققها أن تصرف إليه والسعادة شاردة عنه وما
أجرها أن تطيف ببابه وتستقر بين يديه .

(لئن كان أدلى حابل فتعذرت ... عليه وكانت رادة فتخطت) .

(لما تركته رغبة عن حباله ... ولكنها كانت لآخر خطت) .

ولقد جهد في سلم الدهر وهو يحاربه وكيف توقي ظهر ما أنت راكبه فما شام بارقة أمل
إلا أخفت ورجع بخفي حنين وقرت أعين